مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

الإمام محمد متولي الشعراوي وموقفه من قضية الجبر والاختيار

د/ محمد عبدالستار سعد ربيع(*)

ملخص البحث:

بداية يمكن القول أن مشكلة الحرية والجبرية كانت مسار جدل ونقاش كثير من العلماء على مر العصور ، وإذا ما نظرنا إلى القرن العشرين نجد أن الشيخ الشعراوي الذي يُعد من مجددي هذا القرن قد أجاب على السؤال الدارج الإنسان مسير أن مخير بكيفية فريدة ومقنعة بالدليل العقلي والنقلي معًا فقد وضح لنا أن هناك أمور لا شأن للعبد للاختيار فيها وهناك أمور أخرى تركت للعبد للاختيار فيها ، وقد أوضح الشيخ أن خلق الله للأشياء لا يعني أنه غير عادل فالله تعالى لم يكلفنا إلا بما خلقنا صالحين لفعله وصالحين لعدم فعله .

كما أوضح البحث رأي الشعراوي في أنه لا يوجد أناس مجبولون على الخير المحض ، وأناس مطبوعون على الشر المحض ، ولكن الله كتب عليك أزلًا لأن لله الخلق والقدرة والعلم ، وصفة العلم هذه ليس صفة جبر العلم صفة انكشاف فقط لذلك فإن الإحاطة الإلهية بما سيقع لا تكون مانعة من حدوث الشئ ولا باعثة إليه .

ويتكون البحث من مقدمة وثلاثة عناصر :-

المقدمة :- وفيها بيان لأهمية قضية الجبر والاختيار في تاريخ البشرية

عناصر البحث :

المحور الأول : "حياته ومؤلفاته وآراء العلماء فيه"

المحور الثاني : - موقف الفرق الكلامية من قضية الجبر والاختيار

المحور الثالث :- موقف الشيخ محمد متولي الشعراوي من قضية الجبر والاختيار

- **المطلب الأول** :- الأدلة العقلية على حرية الإرادة الإنسانية
- **المطلب الثاني** :- الأدلة النقلية على حرية الإرادة الإنسانية

وفي الخاتمة تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وعرضت أيضًا لأهم المصادر والمراجع التي استعنت بها

كلمات افتتاحية : الجبر ؛ الاختيار ؛ الشقاء ؛ السعادة ؛ القضاء والقدر ، التوكل على الله ، علم الله الأزلي للأشياء ؛ العدل

(*) دكتوراه كلية الآداب جامعة جنوب الوادي.

Abstract:
At the outset, it can be said that the problem of freedom and determinism has been a path of debate and discussion by many scholars throughout the ages. That there are matters that the servant has no business to choose in, and there are other matters that are left to the servant to choose, and the sheikh made it clear that God's creation of things does not mean that it is unjust, for God Almighty did not charge us except with what He created us righteous to do and righteous for not doing.
The research also clarified the opinion of Al-Shaarawi that there are no people who are subjugated to pure good, and people who are imprinted on pure evil, but God has written on you from eternity because God has creation, power, and knowledge. It prevents something from happening and does not motivate it
The research consists of an introduction and third elements:
Introduction: It includes a statement of the importance of the issue of algebra and choice in human history
search elements:
The first axis: "His life, writings and the opinions of scholars on it"
The second axis : - The position of the verbal teams on the issue of algebra and choice
The third axis: Sheikh Muhammad Metwally Al-Shaarawi's position on the issue of coercion and choice

- The first requirement: rational evidence for the freedom of human will
- The second requirement: - Textual evidence on the freedom of human will

In the conclusion, I dealt with the most important results that I reached through this research and also presented the most important sources and references that I used.
Keywords: algebra; the choice ; misery; His Excellency ; Destiny and predestination, trust in God, God's eternal knowledge of things; justice

مقدمة :

نجد أن الشيخ الشعراوي يعد واحدًا من أهم مجددي القرن العشرين فقد حاول الإجابة على السؤال الدارج الإنسان مسير أم مخير .. فقد أوضح لنا أن هناك أمور قدرية لا دخل للإنسان فيها ، وهناك أمورًا أخرى تركت لاختيار العبد ، وقد أوضح الشيخ أن خلق الله للأشياء لا يعني أنه غير عادل فالله تعالى لم يكلفنا إلا بما خلقنا صالحين لفعله وصالحين لعدم فعله ، كما أن صفة العلم ليست صفة جبر إنما العلم صفة انكشاف فقط ؛ لذلك فإن الإحاطة الإلهية بما سيقع لا تكون مانعة من حدوث الشئ ولا باعثة إليه .

وإذا ما تحدثنا عن قضية الجبر والاختيار وأضفينا عليها الصبغة الدينية نجد أنها ارتبطت بالثواب والعقاب في الداريين ؛ لذلك فقد تعددت مسمياتها ؛ فقد عرفت بقضية الجبر والاختيار تارة ، والثواب والعقاب تارة أخرى وحرية الإرادة الإنسانية تارة الأخرى .

وإذا ما تطرقنا إلى موقف الفرق الكلامية من قضية الجبر والاختيار نجد أنهم انقسموا إلى فرق عدة ؛ فمنهم من قال إن الإنسان مجبر في كل أفعاله وهؤلاء هم فرقة الجهمية ، ومنهم من قال الإنسان خالق لأفعاله وهؤلاء هم فرقة المعتزلة ، ومنهم أخذ موقفاً وسطاً ما بين الحرية والجبرية وقال بنظرية الكسب وهؤلاء هم فرقة الأشعرية .

منهج الدراسة :-

أما عن المنهج الذي استعنت به في هذا البحث هو "المنهج التحليلي النقدي" حيث إنه يعد أنسب المناهج

المنهج التحليلي : حيث تحليل ودراسة آراء الشيخ الشعراوي في مسألة الجبر والاختيار تحليلًا عقلياً مدعما بالآيات القرآنية والرجوع إلي المصادر الأصلية في الموضوع .

أما المنهج النقدي : يستخدم في تقييم نقده للآراء المخالفة له ، والوقوف علي مواطن القوة والضعف في آرائه

عوامل اختيار الموضوع :-

أولًا : التعرف على حياة الشيخ محمد متولي الشعراوي وأهم مؤلفاته وشيوخه وتلاميذه وآراء العلماء فيه

ثانيًا : إظهار وتوضيح آراء وأفكار الشيخ محمد متولي الشعراوي وموقفة من من قضية الجبر والاختيار **ثالثًا** : دراسة وتحليل أدلة الشيخ محمد متولي الشعراوي العقلية والنقلية في قضية الجبر والاختيار .

ويتكون البحث من مقدمة وأربعة عناصر :-

المقدمة :- وفيها بيان لأهمية مسألة الجبر والاختيار في تاريخ البشرية

عناصر البحث :

المحور الأول : الشيخ محمد متولي الشعراوي : "حياته ومؤلفاته وآراء شيوخه وتلاميذه وآراء العلماء فيه" .

المحور الثاني : - موقف الفرق الكلامية من قضية الجبر والاختيار

المحور الثالث :- موقف الشيخ محمد متولي الشعراوي من قضية الجبر والاختيار

- **المطلب الأول** :- الأدلة العقلية على حرية الإرادة الإنسانية
- **المطلب الثاني** :- الأدلة النقلية على حرية الإرادة الإنسانية

وفي **الخاتمة** تناولت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وعرضت أيضًا لأهم المصادر والمراجع التي استعنت بها

المحور الأول : "حياته ومؤلفاته وآراء العلماء فيه"

١) مولده ونشأته :

ولد الشيخ محمد متولي الشعرواي في الخامس عشر من أبريل ١٩١١م في بلدة دقادوس محافظة الدقهلية ، حيث كان الابن البكر وقد هبه الله العلم في الأزهر ، وككل أبناء الفلاحين حفظ الفتى كتاب الله وهو في الحادية عشر من عمره ، ومن محاسن تربية والده فيه قد زوجه وهو تلميذًا في مرحلة التعليم الأولى لكي يسد عليه منافذ الانحراف [١] .

نشأ الشعراوي في بيئة تتسم بالصلاح والتقوى (في بيئة القرية) كان الطفل الصغير محمد متولى الشعراوي هادئ الطبع ، كثير التأمل طويل النظر وكان اجتماعيًا خفيف الحركة ، لطيف الظل ، جميل الروح ، تعلم في الكتاب مبادئ القراءة والكتابة [٢] .

٢) حياته العلمية :

ألحقه والده بالتعليم الأزهري ، واجتاز سنوات الدراسة الأزهرية بتفوق حتى حصل على الشهادة العالية من كلية اللغة العربية ١٩٤١م ، ثم حصل على الشهادة العالمية مع إجادة الدرس عام ١٩٤٣م ، وعمل بذلك في مجال الدعوة الإسلامية حيث عمل مدرسًا في معهد طنطا الديني ، ثم معهد الإسكندرية ، ثم معهد الزقازيق ، ثم أعير إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٠م ، حيث عمل مدرسًا بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ، وعند عودته إلى مصر عين وكيلًا بمعهد طنطا عام ١٩٦٠ن ثم مديرًا للدعوة بوزارة الأوقاف المصرية عام ١٩٦١م ثم مديرًا لمكتب شيخ الأزهر في عام ١٩٦٤م ثم مديرًا عامًا لشئون الأزهر في عام ١٩٧٥م ، ثم وزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر وذلك في الفترة من عام ١٩٧٦م حتى عام ١٩٧٨م وفضلًا عن هذا كان عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية وعضوًا بمجلس الشوري في عام ١٩٨٠م وله مئات الأحاديث والمحاضرات والندوات التي حاضر فيها في مختلف أنحاء العالم ، وقام بتفسير القرآن الكريم في شكل خواطر إيمانية عن دار أخبار اليوم [٣] .

٣) إنتاجه العلمي :

لقد ترك الشيخ الشعراوي العديد من الكتب والمؤلفات في مختلف الموضوعات الدينية والتربوية والاجتماعية ، ومن أبرزها تفسير القرآن الكريم الذي يعد وحده ثروة علمية لا تقدر بثمن **ومن مؤلفاته الأخرى :**

---

[١] إبراهيم عبدالعزيز : الشعراوي الداعية .. المجدد ، دار الضياء ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص١١

[٢] ماجد إبراهيم حمدان : موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، فلسطين ، ٢٠٢٢م ، ص ١٧ .

[٣] حسن محمود برعي غنايم : مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، عنوان : التوجية الإسلامي للنشء في تفسير الشعراوي : من وصايا لقمان الحكيم لابنه نموذجًا ، جامعة قناة السويس ، ع ٣ ، يناير ، ٢٠١١ ، ص ٥٥

١) الإسراء والمعراج
٢) أسرار بسم الله الرحمن الرحيم
٣) الإسلام والمرأة عقيدة ومنهج
٤) الشوري والتشريع في الإسلام
٥) الطريق إلى الله
٦) الفتاوي
٧) ١٠٠ سؤال وجواب في الفقه الإسلامي
٨) معجزة القرآن
٩) من فيض القرآن
١٠) على مائدة الفكر الإسلامي
١١) القضاء والقدر
١٢) الله والنفس البشرية
١٣) هذا هو الإسلام
١٤) المنتخب في تفسير القرآن
١٥) التربية الإسلامية
١٦) نداء إلى الشباب المسلم [١]

تميزت مؤلفات فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي بغزارتها وتنوعها وبالتالي فقد لقت قبولًا وانتشارًا واسعا فيما بين الأقطار العربية والإسلامية كما أن التلفاز المرئي وبرامجه الفضائية قد ساعدت على اكسابه شهرة واسعة بين علماء العالم العربي والإسلامي وأن يذيع صيته شمالًا وجنوبًا وبالتالي وأن تنتشراجتهاداته وآراؤه الفقهية والتفسيرية فيما بين الناس .

بعض شيوخه وتلاميذه :

أ) شيوخه :

تتلمذ الشيخ على يد علماء أفذاذ في بداية حياته منهم

الشيخ عبدالحميد باشا شيخ الكتاب ، ثم بعد ذلك في معهد الزقازيق الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ أحمد مكي شيخ معهد الزقازيق ، ومن شيوخه في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف الشيخ إبراهيم حمروش شيخ الكلية والشيخ عبدالغني على حسن والشيخ محي الدين عبدالحميد إبراهيم [٢]

[١] نور حكم صالح جلاد : الاتجاه الهدائي في تفسير الشعراوي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، ٢٠١٦م ، ص ١٩

[٢] نور حكم صالح جلاد : الاتجاه الهدائي في تفسير الشعراوي ، مرجع سابق ، ص ١٠ ، ١١

ب) تلاميذه :

لقد تتلمذ على يديه بعض طلبة العلم وتعلم منه عدد لا بأس به، ولا يزال أيضًا بعد موته يتعلم ويتتلمذ على علمه الكثيرين، ومن أبرز تلاميذه:

السيد الجميلي: وهو طبيب مصري معاصر، يعمل صحافيًا منتدبًا لمجلة الهلال، ومحررًا بمجلة منبر الإسلام وكاتبًا في مجلة طبيبك الخاص ، أعد كتاب الفتاوي للشعراوي بعد أن علق عليه.

محمد صديق المنشاوي: وله كتاب " الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات"، وسامي محمد متولي الشعراوي، وهو ابن الشعراوي ويعمل أميناً لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف[١].

٤) آراء بعض العلماء حوله :

يقول الدكتور محمود حمدي زقزوق –وزير الأوقاف المصري سابقًا– تحت عنوان "عظيم من القلة التي تزدهر لهم الحياة" ، " قليل من الناس تزدهر بهم الحياة ، ويملئون الدنيا عطاء بفضلهم وعلمهم وما يقدمونه من خير للناس ومن هؤلاء العظماء الأفذاذ عالمنا الجليل إمام الدعاة الشيخ محمد متولي الشعراوي –رحمه الله– فقد عرفناه علمًا من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر وقطبًا من أقطاب المفسرين العظام لكتاب الله على هدى وبصيرة بأسلوب فريد يأسر القلوب والعقول ، مما جعل الناس يلتفون حوله يغترفون من علمه الفياض ، وينتفعون بخواطره الإيمانية وإشراقاته الروحية التي تنطلق من قلب مخلص عامر بالإيمان ممتلأ بحب الله فتدخل بسهولة ويسر إلى قلوب الملايين من مريديه ومحبيه في مصر والعالمين العربي والإسلامي [٢]

كما قال فيه الدكتور أحمد عمر هاشم (رئيس جامعة الأزهر الأسبق) : "من عدول أمتنا الإسلامية في هذا القرن إمام الدعاة المجدد المجتهد المفسر الحافظ الحجة الإمام الشعراوي ، إنه واحد من الذين لهم قدم صدق عند ربهم ، أحب القرآن فأفضى إليه بأسراره ، وأحب سيد ولد عدنان فأفاض عليه من أنواره ، ومن هنا برزت شخصية إمامنا الجليل فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي متميزة في تفسيره ، مؤثرة في الوجدان المسلم ، إنه صاحب فكر معطاء له من الخصائص العلمية والروحية ما لم يتوافر لسواه ، والشيخ يحمل كل خصائص الإمامة بلا منازع يجذبك مجلسه كما يجذبك حديثه ، ويؤثر فيك صمته ووقاره وإن لم يتحث فجليسه يتمنى ألا يفارقه وأنا أحد الذين يستشعرون هذا ويقرءون في وجهه الوقار والنور والنضرة"[٣] .

---

[١] محمد على أحمد الشلبي : الشعراوي وآراؤه الفقهية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، كلية الشريعة ، بغداد ، ٢٠١٠م . ص ١١

[٢] محمد زايد : مذكرات إمام الدعاة ، دار الشروق ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ١١ ، ١٢

[٣] محمد زايد : المرجع نفسه ، ص ١٥ ، ١٦.

وبناءً علي ما سبق فإن كثرة الثناء علي فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي إن كانت تدل علي شئ فهي تدل علي علو مكانته الكبيرة وسمو أفكاره وآراءه الدينية واجتهاداته في تفسير القرآن الكريم التي كانت أشد تأثيراً في نفوس معاصريه من العلماء .

٥) وفاته :

وفي فجر يوم الأربعاء ١٧ يونيه ١٩٩٨م توفى الشيخ الشعراوي في منزله بالهرم ، بعد رحلة مع المرض ، ودفن بمسقط رأسه في دقادوس ، وكان يومًا مشهودًا اتسعت فيه القرية لاحتضان مئات الألوف من الناس الذين جاءوا من شتى أنحاء مصر والدول الأخرى لتوديع الشيخ إلى مثواه الأخير [١]

المحور الثاني : – موقف الفرق الكلامية من قضية الجبر والاختيار

١) تعريف الجبرية والحرية

أ) الحرية :

عرفها ابن مظور لغويًا : " حر يحر حرارًا إذا عتق ، وهو يحر حرية من حرية الأصل[٢]. أما الحرية اصطلاحًا عرفها الجرجاني بأنها : "في اصطلاح أهل الحقيقة: الخروج عن رق الكائنات وقطع جميع العلائق والأغيار، وهي على مراتب: حرية العامة: عن رق الشهوات، وحرية الخاصة: عن رق المرادات لفناء إرادتهم من إرادة الحق، وحرية خاصة الخاصة: عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الأنوار" [٣]

ب) الجبرية :

عرفها ابن منظور لغويًا: "الجبر من الإجبار وهو القهر والإكراه ، ويقال جبر الخلق وأجبرهم[٤]

عرفها الشهرستاني الجبر اصطلاحًا: هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى[٥] .

كماعرفها الجرجاني أيضًا: هو من الجبر، وهو إسناد فعل العبد إلى الله تعالى، والجبرية: اثنان: متوسطة، تثبت للعبد كسبًا في الفعل كالأشعرية وخالصة لا تثبت، كالجهمية [٦] .

---

[١] حسام أبو جبارة : الشيخ محمد متولي الشعراوي مفسر القرآن ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مجلة الوعي الإسلامي ، س ٤٩ ، ع ٥٦٤ ، يوليو ٢٠١٢م ، ص ٨٥

[٢] ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، دار صادر ، ط٣ ، بيروت ، ١٤١٤هـ ، ص١٧٨

[٣] الجرجاني : التعريفات ، ج١ ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص ٨٦

[٤] ابن منظور ، ج٤ ، مرجع سابق ، ١١٣

[٥] أبو الفتح محمد عبدالكريم الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، تحقيق : عبدالعزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص ٨٥ .

[٦] الجرجاني : التعريفات ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ٧٤

٢) موقف الفرق الكلامية من قضية الجبر والاختيار

في الحقيقة لم تظهر مسألة الاختيار إلا في زمن الخلفية الراشد الرابع على بن ابي طالب وكان الجواب عنها تأكيدا لاختيار الإنسان ، أما مسألة الجبر فلم تظهر كاتجاه فكري سياسي إلا في العصر الأموي الذي ظهرت فيه جماعة في دمشق يصرحون بأن الإنسان مجبر ومسير في أفعاله لا اختيار له وليس لديه قوة على الفعل أو الترك وكل أفعاله صادرة مباشرة عن الله تعالى وقد أثار هذا اتجاه آخر مناقضًا للاتجاه الجبري ، فنادى بنظرية الاختيار المطلق وأن الإنسان في حياته يختار أفعاله بإرادته وحريته ليكون مسئولًا عنها أمام الله تعالى وبهذا نشأ قطبان في علم الكلام الإسلامي وبين هذين الموقفين المتنازعين تولد موقف ثالث اتسم بالوسطية في نظرته لمصير الإنسان وهو الموقف الأشعري (*) الذي ينسب إلى أبوالحسن الأشعري (*) (١) .

أ) الجهمية : وهم من قالوا بالجبرية في كل أفعال العبد واستدلوا بآيات القرآن الكريم ، ومن الآيات التي استدلوا بها قوله تعالي : (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) (٢) فهذه الآية تدل علي أن الله خالق كل شئ ، وأنه لا خالق إلا هو ، وأفعال العباد الله سبحانه وتعالى خالقها وحده ومن ثم من وجهة نظر الجبريين لا قدرة للعباد في أفعالهم فهم مجبورون غير مختارين(٣)

لقد بلغ الاعتقاد بالجبرية حد دفع جهم بن صفوان (*) إلى الاعتقاد بأن الإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله؛ لا قدرة له، ولا إرادة، ولا

(*) الأشاعرة : كان من أعلام الأشعرية في القرون ١٠-١٢ : أبو بكر الباقلاني ، الملقب بالقاضي (ت : ١٠١٣) ، وعبدالقاهر البغدادي (ت : ١٠٣٧) ، وأبو المعالي الجويني إمام الحرمين (ت : ١٠٨٥) ، والشهرستاني(ت : ١١٥٣) ،والرازي (ت : ١٢١٠) ، ذهبوا إلي القول بقدم القرآن ، وكانوا من خصوم التشبية والتجسيم ، وطرحوا مذهب الكسب في مقابل قول المعتزلة بأن الإنسان خالقاً لأفعاله. انظر : ارثور سعدييف ، توفيق سلوم : الفلسفة العربية الإسلامية " الكلام والمشائية والتصوف "، دار الفارابي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص٣٤ — ٣٥

(*) أبو الحسن الأشعري : (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ = ٨٧٤ - ٩٣٦ م) هو : علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصح أبي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد. قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمئة كتاب، منها : " مقالات الإسلاميين " و " الإبانة عن أص٠.....ول الديانة " و " استحسان الخوض في الكلام " رسالة و " اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع . انظر : الزركلي : الأعلام ، ج ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٦٣ .

(١) عبدالله علي آدم : قضايا الحرية بين مفاهيم الجبر والاختيار عند المتكلمين ، مجلة التنوير ، مركز التنوير المعرفي ، ع٧ ، أغسطس ٢٠٠٧م ، ص ١٤٨

(٢) سورة : الأنعام ، آية : ١٠٢ .

(٣) د.عبدالرحمن بن صالح المحمود: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، دار الوطن ، ط٢ ، الرياض ، ١٩٩٧م ، ص ٣٢٨ .

(*) **الجهم بن صفوان : هو من أكبر شخصيات الإسلام ، وقد نسبت إليه فرقة الجهمية** ، ويُكنى أبا محرز ، فقد نشأ بسمرقند بخراسان ، ثم قضى الفترة الأولى من حياته في ترمذ ، وكان مولى لبني راسب من الأزد ، أخذ عن الجعد بن درهم ، ويقول عنه ابن حجر "ما علمته روى شيئًا ولكنه زرع شرً كبيرًا" . انظر : د على سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ج١ ، دار المعارف ، ط ٩ ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص٣٣٣ ، ٣٣٤ .

اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وتنسب إليه الأفعال مجازا كما تنسب إلى الجمادات، كما يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وتحرك الحجر، وطلعت الشمس وغربت، وتغيمت السماء وأمطرت، واهنتزت الأرض وأنبتت، إلى غير ذلك والثواب والعقاب جبر، كما أن الأفعال كلها جبر. قال: وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضا كان جبرا [١]

وعند مناقشة أدلة الجهمية [*] نجد أن الآيات التي تدل علي أن الله خالق كل شئ دلالتها حق ولكن من أين يفهم منها أن العبد لا يكون قادراً مريداً ،ليس لدي الجبرية دليل صحيح ينفي أن يكون العباد فاعلين لأفعالهم ، بل غاية أدلتهم أنها تثبت أن الله خالق ، وهذا لا ينكر[٢] .

ب) المعتزلة

يري المعتزلة [*] لو كان الله خالقاً لأفعال العباد لبطل الثواب والعقاب ، إذ كيف يعاقبهم الله علي أمر خلقه فيهم ، والله عدل حكيم ، لا يظلم أبداً ، فلو كان هو الفاعل لأفعالهم ، الخالق لها، لم يخاطبهم ، ولم يعظهم [٣] ، وقال بعضهم معني خالق أنه وقع منه الفعل مُقدراً ، فكل من وقع فعله مقدراً فهو خالق له [٤] ، ومن الآيات التي استدل بها المعتزلة التي تثبت المشيئة للعباد قول الله ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [٥] .

نجد في الرد علي قول المعتزلة : أنه ثبت بالأدلة القاطعة ، أن الله خالق أفعال العباد ، وأن الإنسان مكلف ، وأنه سيلقي الجزاء يوم القيامة علي ما عمله في الدنيا والله – سبحانه وتعالي –

---

[١] أبو الفتح محمد عبدالكريم الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

[*] **الجهمية** : هم اتباع جهم بن صفوان الذى قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال وأنكر الاستطاعات كلها ، وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وزعم أيضا ان الايمان : هو المعرفة بالله تعالى فقط ، وان الكفر هو الجهل به فقط وقال لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى وإنما تنسب الاعمال الى المخلوقين على المجاز . انظر : عبد القاهر البغدادي : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ، دار الآفاق الجديدة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ص ١٩٩ .

[٢] د.عبدالرحمن بن صالح المحمود: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ،مرجع سابق ، ص ٣٤٧-٣٤٨

[*] المعتزلة : تعد المعتزلة من أهم الفرق الكلامية ، بل تعد أيضاً مؤسسة علم الكلام الحقيقي ، وهم أصحاب النظر العقلي ، ويطلق عليهم معتزلة لأنهم فارقوا أهل السنة والجماعة ، وسبب تسميتهم بالمعتزلة لأن مؤسسها "واصل بن عطاء" حين اختلف مع أستاذه "الحسن البصري" في قضية مرتكبة الكبائر ، حيث خرج واصل عن قول جميع الفرق المتقدمة ، وزعم أن الفاسق في منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان ؛ فاعتزل عند سارية مسجد البصرة وانضم إلي صديقه عمرو بن عبيد ، فقال الناس إنهما اعتزلا قول الأمة ، وسمي أتباعهم من يومئذ معتزلة . انظر : علي عبدالفتاح المغربي : الفرق الكلامية الإسلامية مدخل .. ودراسة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٥م ، ص١٩٧.

[٣] د.عبدالرحمن بن صالح المحمود : القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ – ٣٣٨ .

[٤] الأشعري : مقالات الإسلاميين واختلاف المُصلين ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ج ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩٨ .

[٥] سورة : الكهف ، آية : ٢٩ .

قد أقام الحجة علي العباد ، وأعطاهم المشيئة والقدرة علي الاختيار ، ولا يوجد تعارض بين تكليف العباد ، وبين خلق الله لأفعالهم لأن الله مكنهم وأقام الحجة عليهم [١] .

ج) الأشعرية

وهنا نجد الأشعرية من أهل السنة قد توصلوا إلى حل للمشكلة على أساس الشعور النفسي للإنسان إضافة إلى تعميق الفكرة فلسفيًا وكلاميًا بعد إغفال الإيمان بالله خالق كل شئ ، فقد اتخذوا موقفًا وسطًا ما بين الجبر والاختيار [٢] .

وإذا كان الأشعرية قد اتخذوا موقفا وسطاً بين الجبرية (الجهمية) والاختيار (المعتزلة) وذلك بإقرارهم بأن للمسلم قدرة علي بعض الأعمال استنادا إلي فكرة نظرية الكسب [*] فإن هذا الموقف في حقيقته أقرب إلي الجبرية وذلك لأن فكرة الكسب هي اعتراف بأن للإنسان قدرة ولكنها وهمية ولا أثر لها[٣] .

يتضح من خلال ما سبق دراسته أن فرقة الأشعرية أرادت أن تتخذ موقف وسطًا بين فرقة الجهمية الذين قالوا بأن العبد مجبر في كل أفعاله وبين فرقة المعتزلة الذين قالوا أن العبد له مطلق الحرية في جميع أفعاله ولكن نلاحظ هنا أن قول الأشعرية أقرب إلى الجبرية فهم ينسبوب للعبد قدرة وهمية وأن العلاقة بين قدرة العبد وأفعاله مجرد أقتران بمعني أن الله يفعل عند وجود الأسباب لا بها فبالتالي تكون القدرة غير حقيقية وغير مؤثرة .

المحور الثالث :- موقف الشيخ الشعراوي من قضية الجبر والاختيار

١) المطلب الأول : الأدلة العقلية على حرية الإرادة الإنسانية

وعندما سُئل الشيخ الشعراوي هل الإنسان مسير أم مخير ؟ وعن موضوع الجبر والاختيار ، وأن الإنسان إذا كان من أهل الجنة فمهما عمل لن يغير ذلك من مصيره شيئا وإذا كان من أهل النار فلن يجديه نفعا أي شيء يعمله لكي يغير من هذا المصير ، ويقال أيضًا أن الله خلقنا وخلق أفعالنا فلماذا يحاسبنا على الأفعال الشريرة التي نعملها طالما أنه هو الذي خلقها ويقال أنا

---

[١] د.عبدالرحمن بن صالح المحمود ، مرجع سابق ، ص٣٥٧

[٢] د. صابر عبده أبا زيد : منهاج أهل السنة في الرد علي الشيعة والقدرية "عرض تحليلي نقدي" ، دار الوفاء ، ط١ ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م ، ص١٢٤ .

[*] **نظرية الكسب عند الأشاعرة** : الفعل المقارن للقدرة المحدثة، وبنوا هذا على مذهبهم في نفي الأسباب ، فيرون أن العلاقة بين الأسباب والمسببات، وبين قدرة العبد وأفعاله مجرد الاقتران ، إن الله يفعل عند الأسباب لا بها، فليس عندهم باء سببية؛ بل يرونها للمصاحبة ، فهم يقربون في هذا من قول الجبرية؛ لأن قولهم يتضمن: أنه لا أثر لقدرتهم في وجود أفعالهم، كما تقدم في ذكر ذلك في الأسباب (١) وقولهم: إن الماء لا أثر له في حصول الري، ولا أثر للطعام في حصول الشبع، ولا أثر لقدرة العبد في حصول فعله. هذا قول الأشاعرة، وقد ذكر كسب الأشعري من الأشياء التي لا حقيقة لها. انظر : عبد الرحمن بن ناصر البراك : شرح العقيدة الطحاوية ، إعداد : عبد الرحمن بن صالح السديس ، ج١ ، دار التدمرية ، ط٢ ، السعودية ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٣٠

[٣] د.عبد العاطي محمد أحمد : الفكر السياسي للإمام محمد عبده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ، القاهرة ،٢٠١٢م ، ص١٦٨ .

أريد أن أهتدي إلى الله وأن ألتزم بطاعة الله تعالى في كل صغيرة وكبيرة فإذا لم أستطع فلم يحاسبني وهو قادر على أن يعينني فيهديني ... إلى غير ذلك من الأسئلة التى لا شك أنها راودتنا أو راودت بعضنا [١] .

يجيب الشيخ الشعراوي على هذه القضية حيث يقول موضوع الإنسان مسير أم مخير ، يثير في الذهن سؤالًا هو : كيف تنشأ المشكلة ؟ إذا قلت مثلًا أنا والله لا أستطيع أن أحكم على فلان أهو كريم أم بخيل ؟ لا تظهر هذه المشكلة إلا إذا رأيت له بعض التصرفات كان فيها كريمًا وبعض التصرفات الأخرى كان فيها بخيلًا ؛ فلو أن كل التصرفات التي أخذتها عليه كرم ما نشأ نسق السؤال : أم هو بخيل؟ ولو كانت كل التصرفات بخلًا ما نشأ أم هو كريم . إذًا فالإنسان يجد أفعالًا كثيرة تحدث فيه بدون اختيار منه ، وأشياء كثيرة تحدث على حسب ما قدر واختار ، يؤيد أن يلبس بدلة لونها كذا ويريد أن يأكل طعامًا كشله كذا ، يريد أن يتعلم في مدرسة كذا فتقع الأمور كما يقرر ، إذا فهناك أمور للاختيار دخل فيها ، وأمور ليس للاختيار شأن فيها ومن هنا نشأت المشكلة [٢] .

وفي ذلك يوضح الشيخ أن الله خلق الخلق وقال أن هناك أمور قضيتها وهذه لا أحاسب عليها أحدًا وهناك أمور تركت للعبد الاختيار فيها ولكن قدرت أن العبد سوف يعمل كذا ساعة كذا ، لا أقهره على أن يعمل لأنه عمل بصفة الاختيار ولكني أعلم ما سوف يعمل ، فالله قدر لأنه علم أنك ستختار ولم يقدر ليوجب عليك أن تصنع ما قدر [٣]

ويوضح الشيخ أهمية أن نعرف حقيقة الإنسان فالإنسان كائن من الكائنات الموجودة على الأرض وهناك أجناس أخرى تشاركه في الوجود ولكن بالاستقراء وجدنا أنه أرقى الكائنات فكل الأجناس في خدمته فأقرب الكائنات إليه من جهة الدنو والمدركة بالحس هي الحيوانات وتحت الحيوانات النباتات وتحت النباتات الجماد؛ فالإنسان أمتاز عن أقرب الأجناس دنو له وهو الحيوان بالفكر، والفكر معناه المقياس الذي يختار بين البديلات (تفعل أو لا تفعل) والأمر الذي لا بديل فيه لا عمل لعقلك فيه، ومادام هناك بديل فعقلك يرجح ويختار ، فالإنسان على الرغم من أنه أعلى الأجناس إلا أنه فيه من الحيوانية والنباتية والجمادية فهو مسير فيهم كالجماد والحيوان والنبات فالإنسان يحس ويتحرك وينمو فلا دخل له في الإحساس والحركة والنمو ولا دخل له ولا إرادة في إدارة أجهزة جسمه والمنطقة التي تجعل الإنسان يفعل أو لا يفعل هي

---

[١] محمد متولى الشعراوي : القضاء والقدر ، إعداد وتقديم : أحمد فراج ، دار الشروق ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ٣٤-٣٦

[٢] محمد متولى الشعراوي : القضاء والقدر ، مصدر سابق ، ص ٣٧-٣٨ .

[٣] محمد متولى الشعراوي : مائة سؤال وجواب في الفقه الإسلامي ، جمع وإعداد : عبدالقادر أحمد عطا ، مكتبة التراث الإسلامي ، ج١ ، القاهرة ، ص١٠ .

العقل والفكر وهي منطقة التكليف من الله فتلك هي المنطقة التي يوجد فيها الاختيار فالذي يقول أن الإنسان مجملًا مسير يكون مخطئا، أو يقول أن الإنسان على إطلاقه مخير يكون مخطئًا [١] .

فالإنسان هو أرقى الكائنات لأن له فكرًا وله عقلًا وله اختيارات ومن هنا فهو أرقى ما خلق الله في الدنيا رغم قدرة الشمس وقوة الريح وجبروت الأمطار وضخامة النبات والقدرة البدنية للحيوان وكل هذه الحيوانات مسخرة لخدمة الإنسان بإرادة الله وليس بإرادة الإنسان [٢] .

وعلى ذلك يتضح لنا أن الشيخ الشعراوي لم يطلق الحكم على أن الأنسان مخير أو مسير ولكنه يرى أن هناك أمور تحدث دون اختيار للإنسان مثل أجهزة جسم الإنسان الهضمية والعصبية والتناسلية لا دخل للإنسان في إدارتها وهناك أمور أخرى أيضًا تحدث بناءً على اختياره وتفكيره العقلي هو مصدر اختياره بين البدائل.

ويزيد الإمام ابن العثيمين الأمر وضوحًا حيث يقول: " الأفعال التي يحدثها الله تعالى في الكون تنقسم إلى قسمين: **القسم الأول:** ما يجريه الله ــ تبارك وتعالى من فعله في مخلوقاته فهذا لا اختيار لأحد فيه كإنزال المطر وإنبات الزرع والأحياء والإماتة والمرض والصحة وغير ذلك من الأمور الكثيرة التي تشاهد في مخلوقات الله تعالى وهذه بلا شك ليس لأحد فيه اختيار وليس لأحد فيها المشيئة فيها لله الواحد القهار.

القسم الثاني: ما تفعله الخلائق كلها من ذوات الإرادة فهذه الأفعال تكون باختيار فاعليها وأرادتهم لان الله تعالى جعل ذلك إليهم قال الله تعالى: {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ}[٣] وقال تعالى: {مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ}[٤] ، وقال تعالى: {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} [٥] والإنسان يعرف الفرق بين ما يقع منه باختياره وبين ما يقع منه باضطرار وإجبار فالإنسان ينزل من السطح بالسلم نزولاً اختيارياً يعرف انه مختار ولكنه يسقط هاوياً من السطح يعرف انه ليس مختاراً لذلك ويعرف الفرق بين الفعلين وان الثاني إجبار والأول اختيار وكل إنسان يعرف ذلك [٦]

نلاحظ هنا أن الشيخ ابن العثيمين يتفق مع الشيخ الشعراوي في أن هناك أمور لا دخل للإنسان فيها وهي أمور مجبور عليها بينما هناك أمور أخرى مناط بها الإنسان باستخدام العقل

---

[١] محمد متولى الشعراوي : القضاء والقدر ، مصدر سابق ، ص ٤١-٤٣ .

[٢] الشيخ محمد متولي الشعراوي : الله والنفس البشرية ، إعداد : جمال إبراهيم ، الحرية للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٤٤ ، ٤٥ .

[٣] سورة : التكوير، آية : ٢٨ .

[٤] سورة : آل عمران ، آية : ١٥٢ .

[٥] سورة : الكهف ، آية : ٢٩ .

[٦] محمد بن صالح بن محمد العثيمين : رسالة في القضاء والقدر ، دار الوطن ، السعودية ، ١٤٢٣هـ ، ص٨ ، ٩ .

البشري في الاختيار بين البدائل وبالتالي فهذه الأمور هي منطقة التكليف بالنسبة للإنسان وهي ما سيحاسب عليها المرء يوم القيامة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فالإنسان على نفسه بصير.

ويؤكد الشيخ الشعراوي على أن الدين قد جعل له وصفين في هذه المسألة ، الوصف الأول :أنه هو الخالق وهو الفعال لكل شيء والثاني : أنه عدل .. ولا يجب أن نأخذ صفة على حساب صفة فالذي يقول أن الله هو الذي فعل للإنسان كل شيء فهو يريد أن يحقق لله صفة الخلق لكل شيء وبعد ذلك يحله عن صفة العدل، فمادام هو الذي فعل كل شيء فلماذا يعذبني حينما أعصاه! فنرى مسألة العدل هذه ستنتهي، وآخر يريد أن يحقق فكرة العدل لله فنجده يجعل للإنسان فعل كل شيء ، ويجيب الشيخ على ذلك ويؤكد أن كلا القولين على خطأ فلابد أن تأخذ كل صفة سبيلها، فالله تعالى خالق لكل شيء نعم، ولكنه عدل أيضًا وكلمة عدل تقتضى أن نفهم أن الله لم يكلفنا إلا بما خلقنا صالحين لفعله وصالحين لعدم فعله ، فأنا مثلًا عندما أرجح طريقًا على طريق أخر لا يقال خلقت الفعل وإنما وجهت الطاقة المخلوقة لله بالعقل المخلوق لله، للمادة المخلوقة لله فأنا ليس لي فعل وإنما وجهت الأدوات الفاعلة فقط ، ومهمة الرسل هنا هي توجيه الإنسان لفعل كذا أو عدم فعل كذا بينما الله لا يقول لك أفعل كذا ولا تفعل كذا إلا إذا كان خلقك صالحًا لئلا تفعل أو تفعل وهنا نجد أن هدايات الرسل تأتي لها معنى وهي الدلالة أي تدل الإنسان على طريق الخير[١] .

وفي ذلك يوضح العالم الأزهري محمد محمود غريب أن عدل الله وإحسانه، يؤكدان أن دائرة التكاليف في الأديان السماوية، وما يتبعها من ثواب وعقاب، مبنية على قاعدة (العدل المطلق) فالله – عز وجل – قد نزه نفسه عن العبث بأعصاب الناس، واللهو بهم، قال تعالى (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ) [٢] ، فكيف يتصور عاقل أن الله تعالى ألقى عباده – مكتوفين – في بحر القدر، ثم قال لهم: من ابتلَّ منكم فسيدخل النار؟ إن الله أعطى الناس القدرة التي تعينهم على فعل الطاعات ، إن أحسنوا توجيهها، وهي نفسها القدرة التي يُحْدثون بها المعصية، عندما ينحرفوا بنعم الله ، إن كل وسيلة لطاعته – عز وجل – يمكن أن تكون وسيلة عصيان، والعبد يملك قانون البديلات ؛ فالنتاج العقلي، وما ملكت أيدينا من خيرات، وطاقاتنا الجنسية والعضوية، يمكن أن ترفعنا إلى السماء، وأن تهوي بنا إلى الضياع ، والاختيار – الذي منحنا الله إياه – يوجه الطاقة إلى الطاعة أو المعصية، وإذا فقد الإنسان القدرة على

[١] محمد متولى الشعراوي : القضاء والقدر ، مصدر سابق ، ص ٤٤-٤٥ .

[٢] سورة : الأنبياء ، آية : ١٧ .

الاختيار سقطت عنه المؤاخذة؛ لأن التكاليف الشرعية، والحساب عليها لا يكونان إلا حيث تتوفر الإرادة الحرة ،وعمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أسقط الحدَّ عن امرأة زنتْ، ثم أثبتت أن الراعي منعها الماء، وكاد يهلكها الظمأ، ولم يسقها حتى مكنته من نفسها فسقوط الاختيار يسقط العقوبة [١].

وعلى ذلك فإن العبد يُوجه الطاقة البشرية إلى فعل شيء ما ولا شأن له بخلق الفعل وإنما خلق الفعل على الله تعالى فالله تعالى عادل حينما أعطى الإنسان القدرة على الاختيار بين الطاعة والمعصية وإذا ما فقد الإنسان هذه القدرة على الاختيار فقد التكليف فلا يُحاسب الإنسان إلا على ما أعطاه الله له من قدرة وإرادة على الاختيار فيما بين البدائل.

ويزيد الشيخ الشعراوي الأمر وضوحًا ويؤكد الدليل على توفير حرية الاختيار للإنسان أن المكره على شيء لا يعاقب عليه ومعنى الإكراه أن تُحمل على مالا تختار، إذًا الذي يفسد عليك الاختيار يرفع عنك العقوبة فمعنى ذلك أن المكلف ضامن لك الاختيار، وعندما سأل الشيخ عما إذا كان الله كتب على الإنسان المعصية فلماذا يعذبه ؟ يرد الشيخ بأنه كان يجب أن يأتي السائل بالشق الثاني إذا كتب الله على الإنسان الطاعة فلماذا يثيبه ؟ لم نسمع السؤال الثاني أبدًا ؛ وذلك لأن المسألة الأولى جاءت له بظلم كما يرى والثانية جاءت له بيسر ؛ وقد وضح الأمر الشيخ بمثال بسيط أن التليفزيون مثلا صالح بأن تجعل مؤشره على القناة الخامسة التي بها حديث ديني وصالح أن تجعل مؤشره على القناة السابعة التي بها حفلة رقص والقناتان يمكن رؤيتهما بمنتهى السهولة ومع ذلك أنت تفرض على أولادك ألا يجعلوا مؤشر التلفزيون إلا على قناة واحدة مع أنه صالح للقناتين ، فأنت حين تعاقب أولادك لا تعاقبهم على خلق الطاقة وإنما على توجيه الطاقة فالعقوبة ليست على الفعل ولكن على توجه الفعل[٢].

ويُشير الإمام شهاب الدين **الآلوسي** [*] إلي قول أمير المؤمنين علي (كرم الله تعالى وجهه) : " إن الله تعالى لم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك تفويضاً ، ولم يكونوا مجبورين في اختيارهم الأزلي لأنه سابق الرتبة على العلم السابق على تعلق الإرادة والجبر تابع للإرادة التابع للعلم التابع للمعلوم الذي هو هنا اختيارهم الأزلي؛ فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى

---

[١] محمد محمود غريب : منهج القرآن في القضاء والقدر ، دار القلم للتراث ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص٨ :١٠

[٢] محمد متولى الشعراوي : القضاء والقدر ، مصدر سابق، ص ٥٢ – ٥٧ .

[*] **الآلوسي** : مولده ووفاته (١٢١٧هـ - ١٢٧٠هـ) : هو أبو الثناء محمود بن عبدالله الآلوسي ، ولد ببغداد ، وحصل طرفاً جليلاً من فقهي الحنفية والشافعية ، وأحاط خبرا ببعض الرسائل المنطقية ، وكتب الحديث ، ، تقلد إفتاء الحنفية بالعراق عام ١٢٤٨هـ ، وله العديد من المؤلفات فمنها : تفسيره العظيم "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني " ، توفى عام ١٢٧٠هـ . انظر : د. محسن عبدالحميد : الألوسي مفسراً ، المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، مطبعة المعارف ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٤٢ . انظر أيضًا : عبدالله البخاري : جهود أبي الثناء الآلوسي في الرد علي الرافضة ، دار بن عفان ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٥٢ .

لأنه سبحانه متفضل بإيجاد ما اختاروه لا يجب عليه مراعاة الحكمة ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه لأن إرادته جل شأنه لم تتعلق بما صدر منهم من الأفعال إلا لكونهم اختاروها أزلا بمقتضى استعدادهم فاختارها تعالى مراعاة للحكمة تفضلا " [١].

يقول ابن القيم الجوزية [*]: إن الله سبحانه أجل وأعز من أن يجبر عبده بذلك المعنى فمن جعل فعل العبد مريدا محبا مؤثرا لما يفعله فكيف يقال أنه جبره عليه فهو سبحانه أجل وأعظم وأقدر من أن يجبر عبده ويكرهه على فعل يشاؤه منه بل إذا شاء من عبده أن يفعل فعلا جعله قادرا عليه مريدا له محبا مختارا لإيقاعه وهو أيضا قادر على أن يجعله فاعلا له باختياره مع كراهته له وبغضه ونفرته عنه فكل ما يقع من العباد بإرادتهم ومشيئاتهم فهو سبحانه الذي جعلهم فاعلين له سواء أحبوه وأبغضوه وكرهوه وهو سبحانه لم يجبرهم في النوعين [٢]

وعندما سئل الشيخ الشعراوي كالتالي: "مادام الله قد كتب علي الشقاء أو السعادة فماذا يكون عملي أنا"؟ فأجاب الشيخ: وما الذي أدراك؟ هل قد أطلعك على اللوح المحفوظ فعرفت نفسك أنك مكتوب من أهل الشقاء، وقد يرد بأن يقول : حين أقبل على العمل السيء أفهم أنني من أهل الشقاء ، فنقول له ، وهل أنت تقبل على كل عمل شرير ، فلا يوجد ناس مجبولون على الخير المحض ، وناس مطبوعون على الشر المحض ، ولكن الله كتب عليك أزلًا لماذا ؟ لأن لله الخلق والقدرة والعلم، ويجيب الشيخ على سؤال هل العلم صفة جبر؟ فيقول: العلم ليس بصفة جبر العلم صفة انكشاف فقط ، وهنا يضرب الشيخ مثلًا توضيحيًا فيقول مثلًا أنك جئت لتزورني في البيت وعندي خادم فأرسلته يحضر لك زجاجة من الكازوزة من البقال فلما خرج أبطأ فقلت لك هل تعرف لماذا أبطأ ؟ قلت لي .. لا أعرف فقلت لك .. والله هناك ولد آخر على ناصية الشارع مستولي على هذا الولد ، وحينما يراه خارجًا لشراء حاجة يأخذخ ويلعب معه ويأخذ منه النقود ، والنقود ضاعت من الولد وهو خائف أن يأتي ، وبعد ما أتى إليهم الولد فقال كما قلت أنا ، هل ياترى عندما تكلمت أنا عن الولد وما يصنعه ، أكنت قد أرسلت معه قوة ترغمه على فعل ما أقوله لك ، فيجيب الشيخ أنا قلت هذا الكلام لأنني أعرف سوابقه مع أن معرفتي لسوابقه تكون للعلم فقط .. لكن ليس عندي قدرة ترغمه على تنفيذ ما أقول . كذلك – ولله المثل الأعلى

---

[١] الآلوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج ٨ ، نشر : إدارة الطباعة المنيرية ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٥٣ هـ ، ص ٣ .

[*] **ابن قيم الجوزية** : (٦٩١ – ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ – ١٣٥٠ م) هو : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله . ألف تصانيف كثيرة منها (إعلام الموقعين – ط) و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية – ط) و (شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل) . انظر : الزركلي : الأعلام ، ج٦ ، مرجع سابق ، ص٥٦ .

[٢] ابن قيم الجوزية : شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، ج١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص١٢٩

– علم الله سبحانه وتعالى أزلا ما يكون من عبده المختار ، فالعلم صفة انكشاف وليس صفة تأثير كالقدرة [١]

والجدير بالذكر أن الإمام **محمد عبده** [*] قد أوضح لنا أن فكرة القضاء والقدر ليست عائقاً لحرية الإنسان ، حيث أنه قد فسر القضاء بمعني سبق العلم الإلهي فإن الإحاطة الإلهية بما سيقع لا تكون مانعة من حدوث الشيء ولا باعثة إليه وأيضاً يوضح أن المرء مسئول عن فعله ، كذلك أن حرية الإنسان هذه لست مطلقة فحرية الاختيار لا متناهية عند الله ولكنها متناهية عند الإنسان[٢] .

ويرى الإمام أبوبكر الجزائري أيضًا أن العبد لا يصل إلى السعادة والشقاء إلا بواسطة تلك الأسباب التي يفعلها غير مكره عليها ولا مجبور على فعلها ، فالعبد بواسطة تلك الأسباب يعمل بمحض إرادته التي قدرها الله (ﷻ) له ، وحرية اختياره الذي قضى الله له به ، والحجة في ذلك قول الرسول (ﷺ) : «إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار» [٣] ، فدلالة هذا الحديث تبين أن الله سبحانه وتعالى إذا قدر للعبد أزلًا السعادة أو الشقاء كتب له أن يأخذ بالأسباب التي تُسعد أو تُشقى لتتم السعادة أو الشقاء على أساس الأخذ مبدأ الأسباب [٤]

وقريب من هذا القول الإمام **ابن تيمية** عند تفسيره للحديث النبوي سالف الذكر أنه من كان من أهل السعادة فإنه ييسر لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فإنه ييسر لعمل أهل الشقاوة ، لذلك وجب على الإنسان عدم ترك العمل والاتكال على القدر السابق فمن يفعل ذلك فهو من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا [٥]

---

[١] محمد متولى الشعراوي : القضاء والقدر ،مصدر سابق، ص ٥٧ – ٦٠ .

[*] **الشيخ محمد عبده** : (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ = ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) هو : محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني: مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام. ولد في شبراخيت (من قرى الغربية بمصر) ونشأ في محلة نصر (بالبحيرة)، وتعلم بالجامع الأحمدي. بطنطا، ثم بالأزهر. وتصوف وتفلسف ، وسافر إلى باريس فأصدر مع صديقه وأستاذه جمال الدين الأفغاني جريدة (العروة الوثقى) ، توفي بالإسكندرية، ودفن في القاهرة ، من أهم مؤلفاته : (تفسير القرآن الكريم) لم يتمه، وللسيد محمد رشيد رضا كتاب جمع فيه آثاره وأخباره سماه (تاريخ الأستاذ الإمام) في ثلاثة أجزاء كبيرة . انظر : الزركلي : الأعلام ، ج ٦ ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣

[٢] د.عبد العاطي محمد أحمد : الفكر السياسي للإمام محمد عبده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص١٦٧ .

[٣] الإمام أبو داود : سنن أبي داود، ج٤ ، كتاب : السنة ، باب : القدر ، حديث رقم (٤٧٠٣) ، ص ٢٢٦

[٤] أبوبكر الجزائري : رسائل الجزائري ، المجموعة الثانية ، مكتبة لينة للنشر والتوزيع ، ط٣ ، المدينة المنورة ، ١٩٩٥م، ص ٥٨٢.

[٥] ابن تيمية : مجموع الفتاوي، كتاب القدر، ج٨ ، تحقيق : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية ،١٩٩٥م ، ص ٢٧٥-٢٧٦ .

وعند النظر إلي اعتقاد **أهل السنة** في ذلك نجد أنهم يذهبوا إلي أن الاستطاعة تحدث من الله تعالي للعبد (مقارنة بالفعل)، لا متقدمة عليه ولا متأخرة عنه ، فالمرء لديهم مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله تعالي إياه، وبحوله وقوته وتوفيقه ، ولا يقول أهل السنة بأن الله تعالي يجبر العباد علي المعاصي ثم يعذبهم كما يذهب أصحاب الجبرية الخالصة بل الإنسان عندهم مُخير مُستطاع بإرادة الله[١] .

ننتهى مما سبق إلى أن أسبقية علم الله بما سيحدث من العباد ليس صفة جبر بل صفة انكشاف لعلم الله تعالى بما سيحدث من العباد من قبل خلقهم فأسبقية علم الله ليست باعثة للفعل ولا مانعة له، ويؤكد الشعراوي على أن المكره على شيء ما لا يحاسب عليه لأنه قد فقد القدرة على الاختيار بين البدائل فالله تعالى عادل لا يجبل المرء إلا على ما أعطاه إياه القدرة على الاختيار وليس فيما هو مجبر ومجبول عليه ، ولله المثل الأعلى فمن أجبر على الكفر من الصحابة الأوائل في الإسلام فلا يحاسب على ما جُبل عليه لأنه أكره على ذلك

٢) المطلب الثاني : الأدلة النقلية على حرية الإرادة الإنسانية :

عند النظر إلى تفسير الشيخ الشعراوي للآية السادسة من سورة "الفاتحة : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [٢] ، نجد أن الشيخ الشعراوي يوضح رأيه في الجبر والاختيار في حياة البشر فيقول: "لو أراد الله سبحانه وتعالى من عباده الصلاة والتسبيح فقط لما خلقهم مختارين بل خلقهم مقهورين فلو أن الله سبحانه وتعالى أرادنا جميعا مهديين ما استطاع واحد من خلقه أن يخرج على مشيئته ولكنه جل جلاله خلقنا مختارين لنأتيه عن حب ورغبة بدلا من أن يقهرنا على الطاعة.

وهنا يعرض الشيخ سؤالا ويجيب عنه ما الذي يحدث للذين اتبعوا طريق الهداية والذين لم يتبعوه وخالفوا مراد الله الشرعي في كونه؟

يقول الشيخ الشعراوي : الذين اتبعوا طريق الهداية يعينهم الله سبحانه وتعالى عليه ويحببهم في الإيمان والتقوى ويحببهم في طاعته.

واقرأ قوله تبارك وتعالى: {والذين اهتدوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ}[٣] ، أي أن كل من يتخذ طريق الهداية يعينه الله عليه ويزيده تقوى وحبا في الدين ، أما الذين إذا جاءهم الهدى ابتعدوا عن منهج الله وخالفوه فإن الله تبارك وتعالى يتخلى عنهم ويتركهم في ضلالهم. واقرأ قوله تعالى: {وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرحمن نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}[٤] [٥].

---

[١] د. صابر عبده أبا زيد : منهاج أهل السنة في الرد علي الشيعة والقدرية ، مرجع سابق ، ص١١٨ .

[٢] سورة : الفاتحة ، آية : ٦ .

[٣] سورة : محمد ، آية : ١٧ .

[٤] سورة : الزخرف ، آية : ٣٦ .

[٥] محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي (الخواطر) ، ج١ ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧م ، ص ٨٥

وعند تفسيره لقوله تعالى : (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)[١]

يقول الشيخ : والآية هنا ليست آيةَ إقناع للعقول، إنما آية تُرْغمهم وتُخضع رقابهم، وتُخضع البنية والقالب وهذا ليس كلاماً نظرياً يُقال للمكذبين، إنما حقائق وقعتْ بالفعل في بني إسرائيل. واقرأ إنْ شئت قوله تعالى: {وَإِذ نَتَقْنَا الجبل فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وظنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءاتيناكم بِقُوَّةٍ}[٢] ؛ فأخذوا ما آتيناهم بقوة، لماذا؟ بالآية التي أرغمتهم وأخضعتْ قوالبهم، وقد أعطانا الله الدليل على ذلك بأن في أجسادنا وفي أحداث الدنيا ما نحن مقهورون عليه فالجسد مقهور لله في أشياء كثيرة: القلب ينبض ويتوقف بأمر الله دون إرادة منا، والمعدة تهضم الطعام ونحن لا ندري عنها شيئا، والدورة الدموية في أجسادنا لا إرادة لنا فيها، وأشياء كثيرة في الجسد البشري كلها مقهورة لله سبحانه وتعالى، وليس لإرادتنا دخل في عملها لكن الحق تبارك وتعالى لا يريد بالإيمان أنْ يُخضع القوالب، إنما يريد أن يُخضع القلوب باليقين والاتباع ، فلو شاء ربك لآمن مَنْ في الأرض كلهم جميعاً، لا يتخلف منهم أحد، بدليل أنه سبحانه خلق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون ، لو أراد سبحانه لجعلَ الناس جميعاً مؤمنين وما عَزَّ عليه ذلك، لكنه أراد سبحانه أن يكون الإيمان باختيار المؤمن، فيأتي ربه طواعية مختارًا[٣].

وقريب من هذا القول نجد الإمام أبوبكر الجزائري عند تفسيره للآية الكريمة سالفة الذكر يبين أن الله سبحانه وتعالى قادر على هداية الإنسان بالقهر والقسر فيؤمنوا حينئذ إيمان إكراه وجبر لا ينفع صاحبه ولا يزكي نفسه ولا يطهر روحه لأنه غير إرادي ولا فيه اختيار للإنسان[٤].

يقول الله تعالى : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) [٥] حيث نجد الإمام الشعراوي عند تفسيره لهذه الآية الكريمة يوضح أن الله لم يكره خلقه على دين ، وكان من الممكن أن الله يقهر الإنسان المختار ، كما قهر السموات والأرض والحيوان والنبات والجماد ولا أحد يستطيع أن يعصي أمره ولكن الحق يريد أن يعلم من يأتيه محبًا مختارًا وليس مقهورًا ، أن المجيء قهرًا يثبت لله القدرة ولا يثبت له المحبوبية ، ولكن من يذهب له طوعية وهو قادر ألا يذهب فهذا دليل على الحب ؛ فيقول الله تعالى : "لا إكراه في الدين " أي أنا لم أضع مبدأ الإكراه وأنا لو شئت لآمن من في

---

[١] سورة : الشعراء ، آية : ٤ .

[٢] سورة : الأعراف ، آية : ١٧١ .

[٣] محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي (الخواطر) ، ج١٧ ، المصدر السابق ، ص ١٠٥٣٥

[٤] أبوبكر الجزائري : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج٣ ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ٥ ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٣م ، ص٦٣٧ .

[٥] سورة : البقرة ، آية : ٢٥٦ .

الأرض كلهم جميعًا ، فهل الرسل الذين أرسلهم سبحانه يتطوعون بإكراه الناس ؟ لا ، إن الرسول جاء لينقل عن الله لا ليُكره الناس ، وهو سبحانه قد جعل خلقه مختارين وإلا لو أكرههم لما أرسل الرسل [١]

ويزيد الأمر وضوحًا ابن كثير عند تفسيره للآية سالفة الذكر حيث يرى أنه لا إكراه على الدخول في دين الإسلام بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينه ، ومن أعمى الله قلبله وختم على سمعه وبصره فأنه لا يفيد الدخول في الدين مكرها مقسورًا [٢]

ننتهي مما سبق إلى أن الله الذي فرض على الإنسان التكليف قد منحه ىحرية الاختيار دوناً عن سائر المخلوقات وأن الله لو أراد للإنسان القهر والجبر لفرضه عليه مثلما فرضه على باقي المخلوقات من نبات وجماد وملائكة ولكن أراد سبحانه وتعالى أن يأتيه الإنسان طوعًا وحبًا واختيارًا باليقين والاتباع لا بالقسر والجبر ، فإذا ما اختار الإنسان طريق الهداية أعانه الله عليه وسدد خطاه ، وإذا ما اختار الإنسان بمحض إرادته طريق الضلال تركه لما أراد من زخرف الدنيا وزينتها

[١] محمد متولي الشعراوي : تفسير الشعراوي (الخواطر) ، ج٢ ، المصدر السابق ، ص ١١١١، ١١١٢ .

[٢] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة ، ط٢ ، دار طيبة ، ١٩٩٩م ، ص٦٨٢.

تعقيب :

يبدو لنا جليًا من خلال ما سبق ذكره أن الشيخ تأثر تأثرًا كبيرًا بمحيط بيئته التى نشا فيها وشب فيها على التقوى والصلاح وحفظ كتاب الله في كُتاب قريته وتعليمه بالأزهر الشريف مما كان له عظيم الأثر في نشأته الدينية وغزارة إنتاجه العلمي وإخراجه تفسيرًا لكتاب الله تعالى على هيئة خواطر إيمانية بحجج عقلية مدعمة لآيات الله ومفسره له بطريقة فريدة أبهرت كل من أطلع على تفسيره .

وننتهي مما سبق إلى أن الشيخ الشعراوي قد أثبت بالدليل العقلي والنقلي على أن هناك أشياء يكون فيها الإنسان حر مختار بمحض إرادته غير مرغم أو مجبر عليها وهناك أشياء أخرى يكون فيها الإنسان مجبر مسير لا دخل له فيها ولا فعل ولا إرادة فمن الأشياء التي وضحها الشعراوي ويكون فيها المرء مسير كالجسد مقهور لله في أشياء كثيرة والقلب ينبض ويتوقف بأمر الله دون تدخل منا في ذلك، والمعدة تهضم الطعام ونحن لا نعلم عنها شيئا، والدورة الدموية في أجسادنا لا إرادة لنا فيها فهو في مثل هذه الأشياء مسير كالجماد والحيوان والنبات ، ومن الأشياء التي يكون فيها الإنسان حر مختار منطقة التكليف المناط بها العقل والتي تميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى فتلك هي المنطقة التي يوجد فيها الاختيار

وقد دعم الشعراوي الحجة على أن الإنسان حر مختار برجاحة عقله واختياره فيما بين البديلات فقد دعم ذلك بالدليل النقلي وأكده من خلال بعض الآيات القرآنيه سالفة الذكر وقد أوضح من خلال هذه الآيات أن الله سبحانه وتعالى قادرًا على خلقنا للعبادة فقط ولكنه عز وجل خلقنا مختارين لنأتيه عن حب ورغبة بدلا من أن يقهرنا على الطاعة فأراد الله أن يكون الإيمان باختيار المؤمن طواعية واختيارًا .

أكد الشعراوي على أن الإنسان إذا ما أكره على شئ يسقط عنه التكليف إلا ما منح فيه الإنسان القدرة الاختيار وما على المرء إلا توجيه الطاقات لفعل الأشياء أما خلق الأفعال والأشياء فهي لله وحده وقد أثبت الشعراوي أن الله تعالى عادل حينما أعطى الإنسان القدرة على الاختيار بين البدائل بمحض إرادته وقدرته العقلية على التفكير والاختيار .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٣

المصادر والمراجع

أولاً المصادر :

- محمد متولى الشعراوي: القضاء والقدر، إعداد وتقديم: أحمد فراج، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٧٥م .
- .....: مائة سؤال وجواب في الفقه الإسلامي، جمع وإعداد: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة التراث الإسلامي، ج١ ، القاهرة.
- .....: الله والنفس البشرية، إعداد: جمال إبراهيم، الحرية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م.
- .....: تفسير الشعراوي (الخواطر)، ج١، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

ثانيًا : المراجع

- إبراهيم عبدالعزيز: الشعراوي الداعية .. المجدد، دار الضياء، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م
- ابن تيمية: مجموع الفتاوي، كتاب القدر، ج٨، تحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية ،١٩٩٥م
- ابن قيم الجوزية : شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، ج١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- أبو الفتح محمد عبدالكريم الشهرستاني: الملل والنحل ، ج١، تحقيق: عبدالعزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٦٨م.
- أبوبكر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج٣ ، مكتبة العلوم والحكم، ط ٥، المدينة المنورة ، ٢٠٠٣م.
- أبوبكر الجزائري : رسائل الجزائري ، المجموعة الثانية، مكتبة لينة للنشر والتوزيع، ط٣ ، المدينة المنورة ، ١٩٩٥م .
- ارثور سعدييف ، توفيق سلوم : الفلسفة العربية الإسلامية " الكلام والمشائية والتصوف "، دار الفارابي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠م.
- الأشعري : مقالات الإسلاميين واختلاف المُصلين ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ج ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٩٠ .
- الآلوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج ٨ ، نشر : إدارة الطباعة المنيرية ، إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٥٣ هـ .

- د على سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، ج١ ، دار المعارف ، ط ٩ ، القاهرة ، ١٩٩٦م .
- د. صابر عبده أبا زيد : منهاج أهل السنة في الرد علي الشيعة والقدرية "عرض تحليلي نقدي" ، دار الوفاء ، ط١ ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م .
- د. محسن عبدالحميد : الألوسي مفسراً ، المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، مطبعة المعارف ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- د.عبد العاطي محمد أحمد : الفكر السياسي للإمام محمد عبده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ، القاهرة ،٢٠١٢م .
- د.عبدالله البخاري : جهود أبي الثناء الآلوسي في الرد علي الرافضة ، دار بن عفان ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩م
- عبد الرحمن بن ناصر البراك : شرح العقيدة الطحاوية ، إعداد : عبد الرحمن بن صالح السديس ، ج١ ، دار التدمرية ، ط٢ ، السعودية ، ٢٠٠٨م .
- عبد القاهر البغدادي : الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، ، دار الآفاق الجديدة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٧م .
- عبدالرحمن بن صالح المحمود: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، دار الوطن ، ط٢ ، الرياض ، ١٩٩٧م .
- علي عبدالفتاح المغربي: الفرق الكلامية الإسلامية مدخل .. ودراسة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م.
- محمد بن صالح بن محمد العثيمين: رسالة في القضاء والقدر، دار الوطن، السعودية، ١٤٢٣هـ.
- محمد زايد: مذكرات إمام الدعاة، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
- محمد محمود غريب: منهج القرآن في القضاء والقدر، دار القلم للتراث، ط٢، القاهرة ، ١٩٩٨م

ثالثاً : المعاجم والموسوعات والدوريات

- ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، دار صادر ، ط٣ ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
- الجرجاني : التعريفات ، ج١ ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣م
- حسام أبو جبارة : الشيخ محمد متولي الشعراوي مفسر القرآن ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مجلة الوعي الإسلامي ، س ٤٩ ، ع ٥٦٤ ، يوليو ٢٠١٢م .

- حسن محمود برعي غنايم : مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، عنوان : التوجية الإسلامي للنشـــء في تفسير الشعراوي : من وصايا لقمان الحكيم لابنه نموذجًا ، جامعة قناة السويس ، ع ٣ ، يناير ، ٢٠١١
- الزركلي : الأعلام ، ج ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م .
- عبدالله علي آدم : قضايا الحرية بين مفاهيم الجبر والاختيار عند المتكلمين ، مجلة التنوير ، مركز التنوير المعرفي ، ع٧ ، أغسطس ٢٠٠٧م .
- محمد على أحمد الشلبي : الشعراوي وآراؤه الفقهية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، كلية الشريعة ، بغداد ، ٢٠١٠م .

رابعاً : الرسائل العلمية

- ماجد إبراهيم حمدان : موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، فلسطين ، ٢٠٢٢م .
- نور حكم صالح جلاد : الاتجاه الهدائي في تفسير الشعراوي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، ٢٠١٦م .